هدية
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

سلسلة ذخائر «تراثنا»
(٤)

مركز إحياء التراث
١٧٥

المقنع في الغيبة

وإزالة الشكية عنه

تأليف
السيد الشريف المرتضى
أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي
(٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)
تحقيق
السيد محمد علي الحكيم

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

BP
٢٢٤
/٤
٨ع/
٧م

علم الهدىٰ، عليّ بن الحسين، ٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ. ق.
المقنع في الغَيبة والزيادة المكمّلة له / تأليف الشريف المرتضىٰ أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي؛ تحقيق محمّد علي الحكيم. ـ قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٦ = ١٣٧٤ = ١٩٩٥.

٩٥ ص. ـ (مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: ١٧٥ : سلسلة ذخائر «تراثنا»؛ ٤).

١. الإمام الثاني عشر ـ الانتظار.
٢. المهدويّة ـ الانتظار. ٣. المهدويّة. ألف. الحكيم، محمّد علي، المحقّق ب. العنوان.

شابك (ردمك) ٥ ـ ٩٦ ـ ٥٥٠٣ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5503 - 96 - 5

الكتاب:	المقنع في الغَيبة
المؤلف:	علم الهدىٰ الشريف المرتضىٰ
تحقيق:	محمّد علي الحكيم
نشر:	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ـ قم
الطبعة:	الأولىٰ ـ جمادىٰ الآخرة ١٤١٦هـ
الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف):	سيّد الشهداء عليه السلام
المطبعة:	ستاره ـ قم
الكمّية:	٣٠٠٠ نسخة
السعر:	١٥٠٠ ريال

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظةٌ ومسجّلةٌ
لمؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث
قم ـ دور شهر (خيابان شهيد فاطمي) كوچه ٩ ـ پلاك ٥
ص. ب. ٣٧١٨٥/٩٩٦ ـ هاتف ٤ ـ ٧٣٠٠٠١

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد:

فإذا سلّمنا متوافقين بأنّه لم تستغرق قضية عقائدية قطّ ـ طوال حقب وقرون متلاحقة ـ مساحة كبيرة في الأُفق الفكري الإسلامي ما استغرقته مسألة الخلافة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ ما استتبعته بعد ذلك من امتدادات متفرّعة مثّلت الحلقات المتّصلة والممتدّة من خلالها، نالت أيضاً من كلّ ذلك الاحتدام والمنازلة الفكرية الحظّ الأوفر، والنصيب الأكبر.

وقد مثّلت مسألة خلافة وإمامة الإمام الثاني عشر عليه السلام، وغَيبته، وما يرتبط بها، الحلقة الأوسع، والميدان الأرحب، بل وأكثرها خضوعاً للجدل الفكري، والنزال الكلامي المتواصل، والذي ندر أن جالت خُطىٰ المتناظرين في التحاجج بمعتقد ـ بعد أصل الإمامة الذي أشرنا إليه ـ قدر ما جالت في جوانبها وأبعادها، مراراً متلاحقة ومتوالية، بحيث لم تترك شاردة ولا واردة إلّا وأقامتها بحثاً لها عن الحجّة والدليل، والبيّنة والبرهان.

ولا مغالاة ـ قطعاً ـ في القول بأنّ لمفكّري ومتكلّمي الإمامية طوال حقب الجدل والمناظرة الفكرية المتلاحقة هذا الباع الطويل، والمدىٰ العميق الغور في إثبات وإقرار معتقداتهم، وإفحام خصومهم بحججهم القائمة علىٰ الأدلّة المتينة والثابتة القويّة.

نعم، فإذا ثبت بالدليلين العقلي والنقلي صحّة مقولة الشيعة الإمامية بأصل الإمامة، وعصمة الإمام، وانسحاب ذلك كلّه علىٰ إمامة الإمام الثاني عشر عليه السلام، وما يعنيه ذلك من احتوائه لمبدأ الإقرار بالغَيبة الحاصلة له عليه السلام، وما تشتمل عليه وتحيط به، فإنّ ذلك يستلزم تبعاً لذلك ـ ونتيجة الخلاف العقائدي في التعامل معه من قبل غير الشيعة من الفرق الإسلامية المختلفة ـ توفّر وسائل المحاجّة المستندة علىٰ هذين الدليلين المتقدّمين، والتي تتجسّد في أوضح صورها بما نسمّيه بـ: **علم الكلام**، الذي يراد منه إثبات حقيقة وصواب هذه العقائد.

ولعلّ الاستقراء المتأنّي لمجمل هذه المساجلات الكلامية التي اضطلع بها مفكّرو الإمامية، وبالتحديد ما يتعلّق منها بمبحث غَيبة الإمام المهديّ عليه السلام يظهر بجلاء بيّن قدرتهم الكبيرة في إدارة حلقات البحث هذه، وإمساكهم بجدارة لا تساجل زمامَها وقيادَها، وتسليم الخصم ـ إقراراً وإذعاناً ـ بذلك، وطوال سنين ودهور امتدّت منذ بداية عصر الغَيبة الكبرىٰ في عام ٣٢٩هـ،

وحتّىٰ يومنا هذا.

والرسالة الماثلة بين يدي القارئ الكريم عيّنة صادقة من تلك النماذج الفاخرة التي أشرنا إليها، والتي أبدع يراع علم كبير من أعلام الطائفة في تسطيرها وإعدادها، وهو السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ عليّ بن الحسين الموسوي رحمه الله تعالىٰ برحمته الواسعة، حيث تعرض فيها إلىٰ الكثير من المفردات الخاصة بغَيبة الإمام المهديّ المنتظَر عليه السلام، مجيباً من خلالها علىٰ مجمل التساؤلات المثارة في هذا الصدد، بأُسلوب رصين، وآستدلال متين، أقرّ به من طالعه وتأمّل في فحواه، بل وأصبح من المراجع المهمّة التي اعتمدها أعلام الطائفة في بحوثهم ومؤلّفاتهم، حيث أشار محقّق هذه الرسالة إلىٰ جملة وافرة من تلك الموارد.

ولا يُعَدُّ قطعاً إطلاق هذا القول من قبيل ما يوصم بأنّه علىٰ عواهنه، إذ إنّ الدراسة الموضوعية لمباحث هذه الرسالة، وموارد النقاش التي تعرّضت لها، وعرضها علىٰ الظروف الفكرية التي كانت سائدة آنذاك علىٰ سطح الساحة الفكرية الإسلامية بمداخلاتها المتعدّدة، وتشابكاتها، المعقّدة، وما رافقها من بروز جملة مختلفة من التيّارات الفكرية، التي بدت أوضح صورها وأثقلها في مدرستَي الأشاعرة والمعتزلة العريقتي القِدم، كلّ ذلك يقطع بجلاء علىٰ عمق المباني والأُطروحات التي اعتمدها المؤلّف رحمه الله فيها.

ولا يخفى علىٰ القارئ الكريم مناهج البحث والمناظرة التي كانت سائدة آنذاك بين أعلام ومفكّري الفرق الإسلامية، وما تستتبعه بعدُ من تركيزٍ وإقرارٍ للأُطروحات الغنيّة محلّ البحث، ورفضٍ وإعراضٍ عمّا سقم وقصر منها، وحيث تدور رحاها في مجالس العلم والمذاكرة التي تكتضّ بالعلماء والمفكّرين، فلا غرو أن يستحثّ كلّ طرف من المتباحثين قدراته وإمكانيّاته في إثبات مدّعاه، ودفع خصمه إلىٰ الإقرار به، وإقناع الآخرين

بذلك.

ومن هنا فلسنا بمغالين قطعاً إذا جزمنا بمتانة وقوّة استدلالات هذه الرسالة، ودقّة مباحثها، ورصانة مبانيها، وحيث يبدو ذلك جليّاً لمن طالعها بتأنٍّ، وجال بتدبُّر في مطاويها.

وأخيراً:

ونحن إذ نقدّم هذه الرسالة القيّمة بين يدي القارئ الكريم، فإنّا بذلك نواصل منهجنا باستلال جملة من الرسائل المنشورة على صفحات مجلّة «**تراثنا**» خلال سنوات عمرها الماضية، وكانت هذه الرسالة قد نُشرتْ محقّقة على صفحاتها في عددها السابع والعشرين، الصادر في شهر ربيع الآخر عام ١٤١٢هـ، بتحقيق المحقّق الفاضل السيّد محمّد علي الحكيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام
لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على خير خلق الله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، لا سيما إمام العصر وصاحب الزمان، الحجّة المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

تمهيد:

من المعروف أنّ العلوم الشرعية نشأت من الحاجة التي حدت بالمسلمين إلى إنشائها، ثمّ تكاملت وصارت لها أُصولها وقواعدها وعلماؤها وكتبها الخاصة بها.

فعلوم اللغة نشأت من الحاجة إلى فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وهما بلسان عربيّ مبين، فتدرّجت هذه العلوم في الظهور: اللغة ثمّ النحو ثم الصرف فالبلاغة...

وعلوم الفقه وأُصوله نشأت من الحاجة إلى معرفة الأحكام الشرعية بعد